

حياة أعظم الرسل

محمد أعظم المصلحين

مَحَمَّدٌ أَكْظَمُ الْمُصْلِحِينَ

كَانَ الْمُصْطَفَى ﷺ أَكْظَمَ مُصْلِحِ
اجْتِمَاعِيٍّ ، فَمَبَادِيءُ الْإِصْلَاحِ الَّتِي نَادَى بِهَا
لَمْ تُنْفَذْ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ وَحْدَهَا ، وَلَكِنَّهَا
نُفِذَتْ فِي جَمِيعِ جِهَاتِ الْعَالَمِ ، الَّتِي انْتَشَرَ
فِيهَا الْإِسْلَامُ .

الْقَضَاءُ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ :

كَانَ بِالْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا
يَعْبُدُهَا الْعَرَبُ ، وَيُقَدِّمُونَ لَهَا الْهَدَايَا ،

فَقَضَى عَلَى عِبَادَتِهَا ، وَأَزَالَ الْأَصْنَامَ مِنْهَا ،
وَجَعَلَ النَّاسَ يَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، وَيَعْبُدُونَهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَكَوْنٌ خَيْرَ أُمَّةٍ
أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فِي مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ . وَدَافَعَ عَنِ
الْحُرِّيَّةِ الدِّينِيَّةِ بِإِرَادَةٍ قَوِيَّةٍ ، وَسِيَاسَةٍ
حَكِيمَةٍ ، وَصَبَرَ لَا مِثِيلَ لَهُ . وَاحْتَمَلَ كَثِيرًا
مِنَ الْأَذَى وَالْعَذَابِ فِي سَبِيلِ نَشْرِ
الْإِسْلَامِ .

نَشْرُ الْعَدَالَةِ وَالْمُسَاوَاةِ :

كَانَ الْقَوِيُّ يَتَحَكَّمُ فِي الضَّعِيفِ ،

وَالْغَنَى يُسَيِّطِرُ عَلَى الْفَقِيرِ ، وَالسَّيِّدُ يَقْسُو
عَلَى الْعَبْدِ ، فَنَشَرَ الْحُرِّيَّةَ وَالْعَدَالَهَ
وَالْمُسَاوَاةَ ، وَتَخَلَّصَ مِنَ الظُّلْمِ وَالتَّفْرِيقَةِ فِي
الْمُعَامَلَةِ .

وَتَظْهَرُ عَظَمَتُهُ ﷺ فِي وَقُوفِهِ بِجَانِبِ
الْحَقِّ وَالْعَدَالَةِ ، وَدِفَاعِهِ عَنِ الْوَطَنِ
وَالشَّرَفِ ، وَعَطْفِهِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ
وَالْمُحْتَاجِينَ وَالضُّعَفَاءِ ، وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ
بِأَعْدَائِهِ الَّذِينَ آذَوْهُ بِكُلِّ أَنْوَاعِ الْإِيْذَاءِ ،
وَمُطَالَبَتِهِ بِتَحْرِيرِ الْعَبِيدِ ، وَإِعْطَائِهِمْ حَقَّهُمْ
فِي الْحُرِّيَّةِ وَفَرْضِ حَقِّ مَعْلُومٍ مِنْ أَمْوَالِ

الْأَغْنِيَاءَ ، لِلْمَسَاكِينِ وَالْفُقَرَاءِ .

الْقَضَاءُ عَلَى الْجَهْلِ وَنَشْرُ الْعِلْمِ :

كَانَ الْجَهْلُ مُنْتَشِرًا بَيْنَ الْعَرَبِ ، فَحَارَبَهُ

الْإِسْلَامُ ، وَجَعَلَ التَّعْلِيمَ وَاجِبًا .

وَقَدْ دَعَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ إِلَى التَّعْلِيمِ

وَأَوْجَبَهُ ، فَقَالَ : « طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى

كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ » . وَقَالَ : « مَنْ أَرَادَ

الدُّنْيَا فَعَلَيْهِ بِالْعِلْمِ ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَعَلَيْهِ

بِالْعِلْمِ ، وَمَنْ أَرَادَهُمَا مَعًا فَعَلَيْهِ بِالْعِلْمِ » .

وَقَالَ الرَّسُولُ : « عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ ،

فَإِنَّهُمْ مَخْلُوقُونَ لِزَمَانٍ غَيْرِ زَمَانِكُمْ .

إِنصاف المرأة :

كَانَ الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ يَقْتُلُونَ الْبَنَاتِ
خَوْفًا مِنَ الْعَارِ ، وَيَدْفِنُونَهُنَّ فِي الثَّرَابِ وَهُنَّ
عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ، مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ ارْتَكَبْنَهُ .
فَحَرَّمَ الْإِسْلَامُ ارْتِكَابَ هَذِهِ الْجَرِيمَةِ
الْقَبِيحَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ ^(١)
سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ . وَكَانُوا يَقْتُلُونَ
أَوْلَادَهُمْ خَوْفًا مِنَ الْفَقْرِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ
يَقْتُلُ وَلَدَهُ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ إِلَى أَنْ

(١) الطغلة التي كَانَ يَدْفِنُهَا وَالِدُهَا فِي الثَّرَابِ وَهِيَ خِيَّةٌ .

نَهَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً (١) إِمْلَاقٍ (٢) ، نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ
وَإِيَّاكُمْ ، إِنْ قَتَلْتَهُمْ كَانَ خِطْئًا (٣) كَبِيرًا ۝ ١٧ ۝ ١٨ ۝ ١٩ ۝ ٢٠ ۝ ٢١ ۝ ٢٢ ۝ ٢٣ ۝ ٢٤ ۝ ٢٥ ۝ ٢٦ ۝ ٢٧ ۝ ٢٨ ۝ ٢٩ ۝ ٣٠ ۝ ٣١ ۝ ٣٢ ۝ ٣٣ ۝ ٣٤ ۝ ٣٥ ۝ ٣٦ ۝ ٣٧ ۝ ٣٨ ۝ ٣٩ ۝ ٤٠ ۝ ٤١ ۝ ٤٢ ۝ ٤٣ ۝ ٤٤ ۝ ٤٥ ۝ ٤٦ ۝ ٤٧ ۝ ٤٨ ۝ ٤٩ ۝ ٥٠ ۝ ٥١ ۝ ٥٢ ۝ ٥٣ ۝ ٥٤ ۝ ٥٥ ۝ ٥٦ ۝ ٥٧ ۝ ٥٨ ۝ ٥٩ ۝ ٦٠ ۝ ٦١ ۝ ٦٢ ۝ ٦٣ ۝ ٦٤ ۝ ٦٥ ۝ ٦٦ ۝ ٦٧ ۝ ٦٨ ۝ ٦٩ ۝ ٧٠ ۝ ٧١ ۝ ٧٢ ۝ ٧٣ ۝ ٧٤ ۝ ٧٥ ۝ ٧٦ ۝ ٧٧ ۝ ٧٨ ۝ ٧٩ ۝ ٨٠ ۝ ٨١ ۝ ٨٢ ۝ ٨٣ ۝ ٨٤ ۝ ٨٥ ۝ ٨٦ ۝ ٨٧ ۝ ٨٨ ۝ ٨٩ ۝ ٩٠ ۝ ٩١ ۝ ٩٢ ۝ ٩٣ ۝ ٩٤ ۝ ٩٥ ۝ ٩٦ ۝ ٩٧ ۝ ٩٨ ۝ ٩٩ ۝ ١٠٠ ۝ ١٠١ ۝ ١٠٢ ۝ ١٠٣ ۝ ١٠٤ ۝ ١٠٥ ۝ ١٠٦ ۝ ١٠٧ ۝ ١٠٨ ۝ ١٠٩ ۝ ١١٠ ۝ ١١١ ۝ ١١٢ ۝ ١١٣ ۝ ١١٤ ۝ ١١٥ ۝ ١١٦ ۝ ١١٧ ۝ ١١٨ ۝ ١١٩ ۝ ١٢٠ ۝ ١٢١ ۝ ١٢٢ ۝ ١٢٣ ۝ ١٢٤ ۝ ١٢٥ ۝ ١٢٦ ۝ ١٢٧ ۝ ١٢٨ ۝ ١٢٩ ۝ ١٣٠ ۝ ١٣١ ۝ ١٣٢ ۝ ١٣٣ ۝ ١٣٤ ۝ ١٣٥ ۝ ١٣٦ ۝ ١٣٧ ۝ ١٣٨ ۝ ١٣٩ ۝ ١٤٠ ۝ ١٤١ ۝ ١٤٢ ۝ ١٤٣ ۝ ١٤٤ ۝ ١٤٥ ۝ ١٤٦ ۝ ١٤٧ ۝ ١٤٨ ۝ ١٤٩ ۝ ١٥٠ ۝ ١٥١ ۝ ١٥٢ ۝ ١٥٣ ۝ ١٥٤ ۝ ١٥٥ ۝ ١٥٦ ۝ ١٥٧ ۝ ١٥٨ ۝ ١٥٩ ۝ ١٦٠ ۝ ١٦١ ۝ ١٦٢ ۝ ١٦٣ ۝ ١٦٤ ۝ ١٦٥ ۝ ١٦٦ ۝ ١٦٧ ۝ ١٦٨ ۝ ١٦٩ ۝ ١٧٠ ۝ ١٧١ ۝ ١٧٢ ۝ ١٧٣ ۝ ١٧٤ ۝ ١٧٥ ۝ ١٧٦ ۝ ١٧٧ ۝ ١٧٨ ۝ ١٧٩ ۝ ١٨٠ ۝ ١٨١ ۝ ١٨٢ ۝ ١٨٣ ۝ ١٨٤ ۝ ١٨٥ ۝ ١٨٦ ۝ ١٨٧ ۝ ١٨٨ ۝ ١٨٩ ۝ ١٩٠ ۝ ١٩١ ۝ ١٩٢ ۝ ١٩٣ ۝ ١٩٤ ۝ ١٩٥ ۝ ١٩٦ ۝ ١٩٧ ۝ ١٩٨ ۝ ١٩٩ ۝ ٢٠٠ ۝ ٢٠١ ۝ ٢٠٢ ۝ ٢٠٣ ۝ ٢٠٤ ۝ ٢٠٥ ۝ ٢٠٦ ۝ ٢٠٧ ۝ ٢٠٨ ۝ ٢٠٩ ۝ ٢١٠ ۝ ٢١١ ۝ ٢١٢ ۝ ٢١٣ ۝ ٢١٤ ۝ ٢١٥ ۝ ٢١٦ ۝ ٢١٧ ۝ ٢١٨ ۝ ٢١٩ ۝ ٢٢٠ ۝ ٢٢١ ۝ ٢٢٢ ۝ ٢٢٣ ۝ ٢٢٤ ۝ ٢٢٥ ۝ ٢٢٦ ۝ ٢٢٧ ۝ ٢٢٨ ۝ ٢٢٩ ۝ ٢٣٠ ۝ ٢٣١ ۝ ٢٣٢ ۝ ٢٣٣ ۝ ٢٣٤ ۝ ٢٣٥ ۝ ٢٣٦ ۝ ٢٣٧ ۝ ٢٣٨ ۝ ٢٣٩ ۝ ٢٤٠ ۝ ٢٤١ ۝ ٢٤٢ ۝ ٢٤٣ ۝ ٢٤٤ ۝ ٢٤٥ ۝ ٢٤٦ ۝ ٢٤٧ ۝ ٢٤٨ ۝ ٢٤٩ ۝ ٢٥٠ ۝ ٢٥١ ۝ ٢٥٢ ۝ ٢٥٣ ۝ ٢٥٤ ۝ ٢٥٥ ۝ ٢٥٦ ۝ ٢٥٧ ۝ ٢٥٨ ۝ ٢٥٩ ۝ ٢٦٠ ۝ ٢٦١ ۝ ٢٦٢ ۝ ٢٦٣ ۝ ٢٦٤ ۝ ٢٦٥ ۝ ٢٦٦ ۝ ٢٦٧ ۝ ٢٦٨ ۝ ٢٦٩ ۝ ٢٧٠ ۝ ٢٧١ ۝ ٢٧٢ ۝ ٢٧٣ ۝ ٢٧٤ ۝ ٢٧٥ ۝ ٢٧٦ ۝ ٢٧٧ ۝ ٢٧٨ ۝ ٢٧٩ ۝ ٢٨٠ ۝ ٢٨١ ۝ ٢٨٢ ۝ ٢٨٣ ۝ ٢٨٤ ۝ ٢٨٥ ۝ ٢٨٦ ۝ ٢٨٧ ۝ ٢٨٨ ۝ ٢٨٩ ۝ ٢٩٠ ۝ ٢٩١ ۝ ٢٩٢ ۝ ٢٩٣ ۝ ٢٩٤ ۝ ٢٩٥ ۝ ٢٩٦ ۝ ٢٩٧ ۝ ٢٩٨ ۝ ٢٩٩ ۝ ٣٠٠ ۝ ٣٠١ ۝ ٣٠٢ ۝ ٣٠٣ ۝ ٣٠٤ ۝ ٣٠٥ ۝ ٣٠٦ ۝ ٣٠٧ ۝ ٣٠٨ ۝ ٣٠٩ ۝ ٣١٠ ۝ ٣١١ ۝ ٣١٢ ۝ ٣١٣ ۝ ٣١٤ ۝ ٣١٥ ۝ ٣١٦ ۝ ٣١٧ ۝ ٣١٨ ۝ ٣١٩ ۝ ٣٢٠ ۝ ٣٢١ ۝ ٣٢٢ ۝ ٣٢٣ ۝ ٣٢٤ ۝ ٣٢٥ ۝ ٣٢٦ ۝ ٣٢٧ ۝ ٣٢٨ ۝ ٣٢٩ ۝ ٣٣٠ ۝ ٣٣١ ۝ ٣٣٢ ۝ ٣٣٣ ۝ ٣٣٤ ۝ ٣٣٥ ۝ ٣٣٦ ۝ ٣٣٧ ۝ ٣٣٨ ۝ ٣٣٩ ۝ ٣٤٠ ۝ ٣٤١ ۝ ٣٤٢ ۝ ٣٤٣ ۝ ٣٤٤ ۝ ٣٤٥ ۝ ٣٤٦ ۝ ٣٤٧ ۝ ٣٤٨ ۝ ٣٤٩ ۝ ٣٥٠ ۝ ٣٥١ ۝ ٣٥٢ ۝ ٣٥٣ ۝ ٣٥٤ ۝ ٣٥٥ ۝ ٣٥٦ ۝ ٣٥٧ ۝ ٣٥٨ ۝ ٣٥٩ ۝ ٣٦٠ ۝ ٣٦١ ۝ ٣٦٢ ۝ ٣٦٣ ۝ ٣٦٤ ۝ ٣٦٥ ۝ ٣٦٦ ۝ ٣٦٧ ۝ ٣٦٨ ۝ ٣٦٩ ۝ ٣٧٠ ۝ ٣٧١ ۝ ٣٧٢ ۝ ٣٧٣ ۝ ٣٧٤ ۝ ٣٧٥ ۝ ٣٧٦ ۝ ٣٧٧ ۝ ٣٧٨ ۝ ٣٧٩ ۝ ٣٨٠ ۝ ٣٨١ ۝ ٣٨٢ ۝ ٣٨٣ ۝ ٣٨٤ ۝ ٣٨٥ ۝ ٣٨٦ ۝ ٣٨٧ ۝ ٣٨٨ ۝ ٣٨٩ ۝ ٣٩٠ ۝ ٣٩١ ۝ ٣٩٢ ۝ ٣٩٣ ۝ ٣٩٤ ۝ ٣٩٥ ۝ ٣٩٦ ۝ ٣٩٧ ۝ ٣٩٨ ۝ ٣٩٩ ۝ ٤٠٠ ۝ ٤٠١ ۝ ٤٠٢ ۝ ٤٠٣ ۝ ٤٠٤ ۝ ٤٠٥ ۝ ٤٠٦ ۝ ٤٠٧ ۝ ٤٠٨ ۝ ٤٠٩ ۝ ٤١٠ ۝ ٤١١ ۝ ٤١٢ ۝ ٤١٣ ۝ ٤١٤ ۝ ٤١٥ ۝ ٤١٦ ۝ ٤١٧ ۝ ٤١٨ ۝ ٤١٩ ۝ ٤٢٠ ۝ ٤٢١ ۝ ٤٢٢ ۝ ٤٢٣ ۝ ٤٢٤ ۝ ٤٢٥ ۝ ٤٢٦ ۝ ٤٢٧ ۝ ٤٢٨ ۝ ٤٢٩ ۝ ٤٣٠ ۝ ٤٣١ ۝ ٤٣٢ ۝ ٤٣٣

وَبَعْدَ أَنْ أَصَابَ الْمَرْأَةَ مَا أَصَابَهَا مِنْ
الظُّلْمِ وَالْإِسْتِعْبَادِ جَاءَ الْإِسْلَامُ ، وَعَامَلَهَا
مُعَامَلَةً كُلُّهَا عَدَالَةً ، وَأَزَالَ عَنْهَا مَا أَصَابَهَا
مِنْ ظُلْمٍ ، وَأَعْطَاهَا حُقُوقَهَا كَامِلَةً ، وَدَافَعَ
عَنْ حَيَاتِهَا وَحُرِّيَّتِهَا وَكَرَامَتِهَا . وَعُومِلَتْ
مُعَامَلَةً إِنْسَانِيَّةً ، كَمَا يُعَامَلُ الْإِنْسَانُ الْحُرُّ
الكَرِيمُ .

(١) أَخَوَافِي . (٢) مَقَر . (٣) إِنَّمَا وَدَّيْنَا .

فَإِلِسْلَامُ أَنْقَذَ الْمَرْأَةَ مِنْ كُلِّ الْمَظَالِمِ .
وَلَمْ تُعْطَ الْمَرْأَةُ حَقَّهَا إِلَّا فِي الْإِسْلَامِ .
فَأُعْطِيَتْ الْحَقُّ فِي الْحَيَاةِ ، وَالْمِيرَاثِ ،
وَالْتَّمَلُكِ ، وَالتَّعْلُمِ مِنْذُ أَرْبَعَةِ عَشَرَ قَرْنًا
تَقْرِيًّا . وَقَدْ وَقَفَ الرَّسُولُ بِجَانِبِ الْمَرْأَةِ ،
وَدَافَعَ عَنْهَا ، فَأَيَّدَتِ الْمَرْأَةُ الدَّعْوَةَ إِلَى
الْإِسْلَامِ بِكُلِّ مَا فِي وَسْعِهَا ، وَاشْتَرَكَتْ مَعَ
الرِّجَالِ فِي الْحَرْبِ بِسَيْفِهَا ، وَشَجَّعَتِ
الْمُحَارِبِينَ ، وَعَالَجَتِ الْجَرْحَى ، وَرَبَطَتِ
جِرَاحَهُمْ ، وَوَأَسَتْ الْمَرْضَى ، وَقَدَّمَتْ لَهُمُ
الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ .

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ :
« يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِصَحَابَتِي
(صُحْبَتِي) .

قَالَ : (أُمُّكَ .

قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ : أُمُّكَ .

قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ : أُمُّكَ .

قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ : أَبُوكَ .

فَلِلَّامِّ مَنَزِلَةً كَبِيرَةً فِي الْإِسْلَامِ ، وَهِيَ

مُفَضَّلَةٌ عَلَى الْأَبِ .

الْعَطْفُ عَلَى الْيَتَامَى وَالتَّفَكِيرُ فِيهِمْ :

كَانَ الْيَتِيمُ (مَنْ مَاتَ أَبُوهُ) يُعَامَلُ
مُعَامَلَةً قَاسِيَةً ، وَلَا يَأْخُذُ مِنَ الْمَالِ الَّذِي
تَرَكَ لَهُ أَبُوهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ . وَكَانَ الْوَصِيُّ
عَلَى الْيَتِيمِ يَأْكُلُ مَالَهُ ، وَلَا يَخَافُ اللَّهَ .
وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَتْرُكُهُ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ ، وَيُبَدِّدُ
أَمْوَالَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى الرَّسُولِ كَثِيرًا مِنْ
الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ لِمُعَامَلَةِ الْيَتِيمِ مُعَامَلَةً
إِنْسَانِيَّةً .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ،

وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ بِالْطَّيِّبِ ، وَلَا تَأْكُلُوا
 أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ، إِنَّهُ كَانَ حُوبًا (ذَنْبًا)
 كَبِيرًا ﴿١٠﴾ أَيُّ وَأَعْطُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ كَامِلَةً
 عِنْدَ بُلُوغِهِمْ سِنَ الرُّشْدِ (١) . وَلَا تَأْخُذُوا
 الطَّيِّبَ مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَأَرْضِيهِمْ ،
 وَتَضَعُوا مَكَانَهُ الرَّدِيءَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ
 وَأَرْضِيكُمْ . وَلَا تَأْخُذُوا أَمْوَالَهُمْ لِتَضْمُوهَا
 إِلَى أَمْوَالِكُمْ . إِنْ أَخَذَهَا كَانَ ذَنْبًا كَبِيرًا ،
 وَإِثْمًا (٢) عَظِيمًا .

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلِيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ

تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ ،
فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . إِنَّ الَّذِينَ
يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي
بُطُونِهِمْ نَارًا ، وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ .
وَالْمَعْنَى : يَجِبُ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ أَنْ يُقَدِّرُوا
أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ مَاتُوا ، وَأَنْ هَؤُلَاءِ الْيَتَامَى
الَّذِينَ تَحْتَ وَصَايَتِهِمْ هُمُ أَبْنَاؤُهُمْ ، وَتَحْتَ
وَصَايَةِ غَيْرِهِمْ ، فَيَعَامِلُوهُمْ بِالشَّفَقَةِ
وَالرَّحْمَةِ الَّتِي يُحِبُّونَهَا لِأَوْلَادِهِمْ ، وَلْيَقُولُوا
لَهُمْ فِي مُحَادَثَتِهِمْ وَتَرْبِيَّتِهِمْ قَوْلًا فِيهِ جَبْرٌ

لِخَاطِرِهِمْ ، وَیَسْتَقْبِلُوهُمْ بِحُسْنِ التَّرْجِیْبِ ،
 حَتَّى یُخَفَّفُوا عَنْهُمْ مُصِیْبَةَ فَقْدِ آبَائِهِمْ .
 إِنَّ الذِّیْنَ یَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْیَتَامَى ظُلْمًا
 بَغْیِرِ حَقٍّ إِنَّمَا یَأْكُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ نَارًا
 وَسَیَدْخُلُونَ نَارًا شَدِیْدَةً یَحْتَرِقُونَ فِیْهَا .
 وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْیَتِیْمِ إِلَّا بِالَّتِی
 هِیَ أَحْسَنُ ، حَتَّى یَبْلُغَ أَشُدُّهُ ﴾ . أُنِیْ وَلَا
 تَقْرَبُوا مَالَ الْیَتِیْمِ إِلَّا بِالطَّرِیْقَةِ الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ
 مِنْ غَیْرِهَا ، وَذَلِکَ یَكُونُ بِحِفْظِهِ وَتَنْمِیَّتِهِ ،
 حَتَّى یَبْلُغَ الرُّشْدَ ، وَیَصِلَ إِلَى تَمَامِ عَقْلِهِ ،

وَحُسْنِ تَصَرُّفِهِ .

وَصِيَّةُ الرَّسُولِ لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ :

أَوْصَى الرَّسُولُ أُمَّتَهُ وَصِيَّةً أَوْصَاهُ اللَّهُ
بِهَا . فَقَالَ : « أَوْصَانِي رَبِّي بِتِسْعٍ هِيَ :
الْإِخْلَاصُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالْعَدْلُ فِي
الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى
وَالْفَقْرِ ، وَأَنْ أَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَنِي ، وَأَعْطِيَ
مَنْ حَرَمَنِي ، وَأَصِيلَ مَنْ قَطَعَنِي ، وَأَنْ يَكُونَ
صَمَتِي فِكْرًا ، وَنُطْقِي ذِكْرًا ، وَنَظْرِي
عِبْرًا » .

وَفِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ الْعَظِيمَةِ تَتَضَيَّحُ (تُظْهِرُ)
الْأَخْلَاقَ الْإِسْلَامِيَّةَ الْكَرِيمَةَ ، فَقَدْ أَوْصَى
اللَّهُ رَسُولَهُ الْمُصْطَفَى بِتِسْعِ صِفَاتٍ ،
وَهِيَ :

« الْإِخْلَاصُ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ ، فِي
الْغِنَى وَالْفَقْرِ . وَالْعَدَالَةُ فِي حَالَتِي الرِّضَا
وَالْغَضَبِ ، فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ . وَالْقَصْدُ
وَالْإِعْتِدَالُ ، وَالْإِقْتِصَادُ وَالتَّوَسُّطُ فِي
النَّفَقَةِ ، فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ . وَالْعَفْوُ عَمَّنْ
ظَلَمَكَ . وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ . وَصِلَةُ مَنْ

قَطَعَكَ . وَالتَّفَكِيرُ فِي خَالِقِ الْعَالَمِ وَقْتُ
صَمَتِكَ . وَذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ نُطْقِكَ وَكَلَامِكَ .
وَنَظْرُكَ فِيهِ عِظَاتٌ وَعِبْرٌ لِّغَيْرِكَ .